ما بعدها وانما بعدها قبلها ولو في الذكر فدخل في ذلك
عطف المفصل على المجمل ويعني التعقيب هو ان يكون
ما بعدها واقعا عقيب ما قبلها من غير مهلة وتراخ
لكن ذلك التعقيب في كل شيء بحسبه واعترض ذكر
الترتيب مع التعقيب فان الترتيب ملازم له فذكر التعقيب
يغني عنه واجيب بانه نص عليه ليعلم اعتباره في
الوضع قوله الامرة المهل قال في المغني وان كانت مدة
متطاولة وتقول دخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم
في البصرة ولا بين البلدين قوله فجاءها باسنا الا يعني
ان مجيء البأس سبب الهلاك فيكون متقدما عليه
والاية افادت تاخره عنه فهذا من عكس الترتيب ه
ومن هنا قال الفراء ان الفا لا تفيد الترتيب واثبت ذلك
للواو فقال انها مفيدة له قوله على تقدير الارادة الاولى
ان يقول ان الاهلاك مستعمل في الارادة على طريق
المجاز المرسل المتفرع من اطلاق المسبب وهو الهلاك
وارادة سببه وهو الارادة ثم اشتق منه اهلكنا بمعنى
اردنا ونحوه قبيل فاذا قرات القران فاستعذ بالله
اي اردت قراءته وقوله يا ايها الذين اذا قمتم الى الصلاة
اي اردتم القيام لها واما الفعل تقدير في كلام المص فيفيد
ان الارادة محذوفة منوية فيكون من قبيل مجاز الحذف
والحال انه ليس كذلك كما علمت ثم على استعمال لفظ
الاهلاك في الارادة يلاحظها التعلق التنجيزي الحادث
المقتضي قبل ايجاد الشيء وتعلق القدرة اي تعلقت
ارادتنا

١٢٢

ارادتنا تعلقا تنجيزيا حادثا بالاهلاك فجاءها باسنا
ولا يصح تعلق الارادة تعلق التعلق الاولي لان المجيء
ليس عقبه والفا للتعقيب واجيب بجواب اخر
هو ان الاية من قبيل القلب لما قصد فيهما من المعنى
اللطيف وهو المبالغة في تعلق الاهلاك بهم حتى
كانهم اهلكوا قبل مجيء الباس قوله واعترض المعنى
الثاني وهو التعقيب قوله فجعله غثاء اي يابسا هش
احوى اي اسود من العتاق واليبس فهو صفة غثا
على هذا التفسير اما ان فسر الاحوى بالاسود
من شدة الخضرة لكثرة الري يكون حالا من المرعى
اي اخرج المرعى في حال كونه احوى وعلى هذا يكون
ذكره عقب غثا وتاخيره لتناسب الفواصل واجيب
بجواب غيرها ذكره المص وهو ان المرعى انما يكمل وينتهي ه
اشتداده بعد مضي مدة طويلة والاخراج متعلق
به شيئا فشيئا الى ان ينتهي اشتداده ثم يعقب ذلك
جعله غثاء احوى وحينئذ فلا حاجة للتقدير الذي
سلكه المص قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا الا يعني
ان امر الملائكة بالسجود لادم كان قبل خلقنا وتصو
يرنا فاذا قدر المضاف اي خلقنا اباكم حصل الترتيب
لان المراد بالاب ادم عليه السلام وامر الملائكة ه
بالسجود بعد خلقه وتصويره وعلى هذا التقدير
يكون ذكر ادم بعد من اقامة الظاهر مقام المضمر
لان المقام على تقدير ذلك المضاف يكون للاضمار اي ثم

Copyright © King Saud University